٢٢٨

لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات ونكر السيئة
واتى بها مع حرف الشك لندورها وعدم القصد لها الا
بالتبع الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم
عنده وهو حكمه ومشيئته او سبب شومهم عند الله وهو
اعمالهم المكتوبة عنده فانها التي ساقت اليهم ما يسوءهم ولكن
اكثرهم لا يعلمون اي ان ما يصيبهم من الله وذلك لان اكثر
الخلق يضيفون الحوادث الى الاسباب المحسوسة ويقطعو
نها عن قضاء الله وتقديره والحق ان الكل من الله لان كل
موجود اما واجب لذاته او ممكن لذاته والواجب لذاته
واحد وما سواه ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا
بايجاد الواجب لذاته وبهذا الطريق يكون الكل من الله
فاسناده الى غير الله يكون جهلا بكمال الله وقالوا اي فرعون
وقومه القبط لموسى مهما تأتنا به وقوله من آية اي من
عند ربك بيان لهما وانما سموها آية على زعم موسى انها لا
لاعتقادهم ولذلك قالوا لتسحرنا بها اي لتصرفنا عما نحن
عليه من الدين فما نحن لك بمؤمنين اي بمصدقين تنبيه
اختلف في اصل مهما فقيل اصلها ما ما الاولى ما الشرطية
والثانية ما الزائدة ضمت اليها للتاكيد ثم قلبت الفها
هاء استثقالا لتكرير المتجانسين فصار مهما هذا قول

الخليل

الخليل والبصريين وقيل اصلها مه التي بمعنى اكفف وما
الجزائية كانهم قالوا اكفف ما تأتنا به من آية لتسحرنا بها
فهو كذا وكذا هذا قول الكسائي فهي مركبة على هذين
القولين والمعتمد الذي جرى عليه ابن هشام وغيره انها
بسيطة لان دعوى التركيب لم يقم عليها دليل ووزنها فعلى
والفها للالحاق او للتانيث والضميران في به وبها راجعان
لمهما الا ان احدهما ذكر باعتبار اللفظ والثاني انث باعتبار
المعنى لانه في معنى الآية ونحوه قول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

قال في الكشاف وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها الكلمات
من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويحسب
انها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك قال ابن عباس
ان القوم لما قالوا مهما تأتنا به من آية من ربك فهي عندنا
من باب السحر نحن لا نؤمن بها البتة وكان موسى
رجلا حديدا فعند ذلك دعا عليهم فاستجاب الله له فقال تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان وقال سعيد ابن جبير لما آمنت
السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا الاقامة على
الكفر والتمادي على الشر فتابع الله عليهم الآيات فاخذهم

Copyright © King Saud University